مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

الأشياء المادية تُترك في الدنيا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم

وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل، كل إنسان يأتي ويذهب في هذه الأيام. إذا رحل إنسان، حلّ مكانه آخر. هذه حقيقةٌ لا مفرّ منها. هذه هي الحقيقة. لا أحد سيبقى في هذه الدنيا إلى الأبد. الأيام تمرّ سريعًا، الأسابيع، الشهور، والسنوات تمرّ كلمح البصر. تنظر إلى الوراء فتجد فجأةً أن عشرات السنين قد انقضت. الحمد لله، نحن سعداء بهذه الرحلة. أيامنا هنا تنتهي غدًا، إن شاء الله، بزيارة أحبائنا في هذا البلد وفي البلدان والمدن الكثيرة التي زرناها. تمرّ الأيام سريعًا. لذلك، نشكر الله ﷻ أنه منحنا هذه الزيارة، لخدمة الناس، لمساعدة الناس. نحن سعداء بذلك. لأن هذه الأيام، هذه السنوات لا تمرّ بلا فائدة. إن شاء الله، الله ﷻ يتقبل منا ويوفقنا لمواصلة هذا العمل.

.

هذا خيرٌ لنا في الآخرة. الكثير من الناس الذين جاءهم الأنبياء وأخبروهم عن الآخرة، لم يصدقوا. بعضهم، كالفراعنة المصريين، ربما سمعوا وبنوا أهرامات وضعوا فيها المال، الملابس، بل وحتى الطعام. وضعوا فيها ما يشبه الزورق للتنقل إلى الآخرة. لم يؤمنوا تمامًا. لا شيء من الأشياء المادية يمكن أخذه إلى الآخرة. حتى لو وضعوه هناك، فلن يكون له أي فائدة، لأنه سيتعفّن. أولًا، سيتعفّن جسدك. بعد ذلك، ما لديك من الكفن وما شابه سيتحول كل شيء إلى تراب. عندما تغمض عينيك، لن يكون لك شيء من هذه الدنيا. كل شيء لعائلتك. حتى زوجتك أو زوجك لن يكونا زوجك أو زوجتك بعد الآن. مالك، بيتك، كل شيء لن يكون لك بعد الآن، بل سيُورث. ما هو لك وحدك هو ما ترسله إلى الآخرة من أعمال الخير والصدقات التي قمت بها في هذه الحياة.

.

لا داعي لإرهاق نفسك ببناء شيء لتخزين الطعام، الذهب، المال للآخرة. في الآخرة، كل شيء متوفر بكثرة. في الجنة، ستكون هناك بيوت، قصور من ذهب، من فضة وجواهر. ستكون الجنة على هذا النحو. لذلك، لا فائدة لك من عدم فعل الخير في هذه الحياة. ستتلألئ الجواهر كالنجوم. الملابس، الحدائق، الأنهار؛ لا يمكنك تخيل روعة كل شيء. وفي كل مرة تأكل فيها طعامًا أو فاكهة، ستكون الثانية ألذ من الأولى. بالطبع، لا موت ولا مرض ولا حزن. هناك سعادة فقط في الجنة. هناك أنهار من لبن وأنهار من خمر، وهو ما لا مثيل لها في الدنيا. لا يمكنك مقارنة تلك العوالم بالدنيا أبدًا. في الجنة، ستكون هناك أشياء لم ترها عين ولم تسمع بها أذن. لا يمكن لأحد أن يتخيل الجنة. هذا وصف بسيط جدًا؛ ربما ليس حتى واحد من مليون. إنها لا نهاية لها. لا يمكنك تخيل مدى جمالها.

.

لقد أنعم الله عز وجل بهذا على المؤمنين به ﷻ، الشاكرين له ﷻ، والعابدين له ﷻ. لا لمن يعبدون غيره، ويعبدون ما تشاء أهواءهم، وما يأمر به الشيطان. لأن الشيطان وأتباعه يخدعون الناس، ويتظاهرون بأن شيئًا ما مقدس، وكأنه أمر من الله ﷻ وهو ليس أمر من الله ﷻ. ويقولون كلامًا كثيرًا لا يقبله عاقل. لذلك، فهم يُبعدون الناس عن الجنة. يقول الله عز وجل، إن الشيطان هو أسوأ عدو لكم. والشيطان يسعى طوال حياته لإبعاد الناس عن طريق الله ﷻ. يدعو الناس إلى الشقاء، إلى نهاية سيئة، إلى كل شر. يقول للناس "لا تُصدّقوا، آمنوا بأنفسكم فقط. افعلوا ما تُحبّون، استمتعوا بحياتكم. ولا تستمعوا لأي نصيحة، أو لأي شخص يُريد منعكم من الاستمتاع". يسعده أن يتبعه أحد، فهذه أقصى سعادته. وأشدّ حزنه أن يعود أحد إلى طريق الله عز وجل. إنّ ألدّ أعداء الشيطان هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. لذلك، نرى أن أتباعه أعداءٌ لنبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. لأنه ﷺ حبيب الله عز وجل. والشيطان أشدّهم حسدًا. لهذا السبب، يبذل الكثير من الجهد لتدمير حب اتّباع النبي صلى الله عليه وسلم في الناس.

.

مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

وفي هذا الزمن، يُسيطر على معظم العالم. نرى في كل مكان، أتباعه يتزايدون باستمرار. هؤلاء الأتباع هم جيش المسيح الدجال. عندما كنتُ صغيرًا، سمعتُ عن المهدي عليه السلام والمسيح الدجال. كانت أمي تُحدثني عنه. كانت تقول إن جيشه سيتألف من أناسٍ لا تربطهم علاقات إنسانية سليمة؛ فهم ليسوا كالبشر العاديين. سيتصرفون بما يُخالف الفطرة الإنسانية تمامًا. سيكون جيشه كله على هذا النحو. في ذلك الزمان، لم يكن هناك شيء كهذا. كان الناس جميعًا يتمتعون بعلاقات طيبة. لذلك، كان سماع ذلك مُثيرًا للدهشة. أما الآن، فنجد المئات والملايين على هذا النحو. إذاً، كل شيء مُهيأ للمسيح الدجال. الجميع ينتظرون قائدًا لهم. وهؤلاء الناس ينتظرون قائدهم، وسيظهر هذا القائد عندما يحين وقته. سيأتي ليقودهم من جميع أنحاء العالم.

.

لهذا نقول إن وقت آخر الزمان قد اقترب. المخلّص الحقيقي هو سيدنا المهدي عليه السلام وعيسى عليه السلام. عندما يظهر كل هذا، سيظهران ويقضيان عليهم إن شاء الله. حينها، سيعم السلام الحقيقي العالم أجمع، لأن جميع الأشرار سيتّبعون المسيح الدجال ولن يستطيع الاختباء بعد ذلك. لذلك، سيُبادون جميعًا. الآن الجميع ينتظرون هذا. يسمعون عنه وينتظرون، يتساءلون "متى؟" الوقت قريب جدًا، لكن الله ﷻ أعلم كم سنعاني حتى مجيئه. لذلك، لا داعي لإثارة المشاكل لأنفسكم. اهدأوا وإن شاء الله، سيحفظنا الله ﷻ جميعًا. وسينقذنا المهدي عليه السلام، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
28 نيسان 2026/ 11 ذو القعدة 1447
صوفي لاند، ألمانيا